Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد تكرر هذا المعنى فى سور عدة ، وبأساليب شتَّى ، لوضوحه ، وقوة تأثيره فى الخاصة والعامة على سواء .

*

* بطلان التسوية بين الأخيار والأشرار :

ومن البراهين التى ساقها القرآن للدلالة على صحة قضية البعث والجزاء : ما ينكره العقل الرشيد ، والفطرة السليمة من التسوية بين الأخيار والأشرار ، بين المتقين والفُجَّار ، بين مَن عاش عمره لفعل الخيرات وعمل الصالحات ، ولم يلق إلا التنكر والاضطهاد ، وربما قتله الجبابرة والظالمون ، ومَن عاش عمره فى ارتكاب الموبقات ، وإشاعة المنكرات ، وسفك الدماء ، ونهب الأموال ، وهتك الأعراض ، ومع هذا لم يلق جزاءه العادل فى الدنيا ، لأنه احتال على القانون ، أو كان أقوى من القانون ، أو كان هو حارس القانون ، ولكن كان كما قال المثل : « حاميها حراميها » !

إن هذه التسوية بين المختلفين فى الإيمان والكفر ، والخير والشر ، هى الباطل الذى يتنزَّه الخالق الحكيم عنه ، والحق - فى نظر القرآن - هو جزاء الذين أساؤوا بما عملوا ، والذين أحسنوا بالحُسْنى ، يقول القرآن :

﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلاً ، ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ ، فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنَ النَّارِ * أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِى الأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالفُجَّارِ ﴾ (١) .

﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُواْ السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ، سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ * وَخَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ (٢) .

* *

(١) سورة ص : ٢٧ ، ٢٨

(٢) الجاثية : ٢١ ، ٢٢